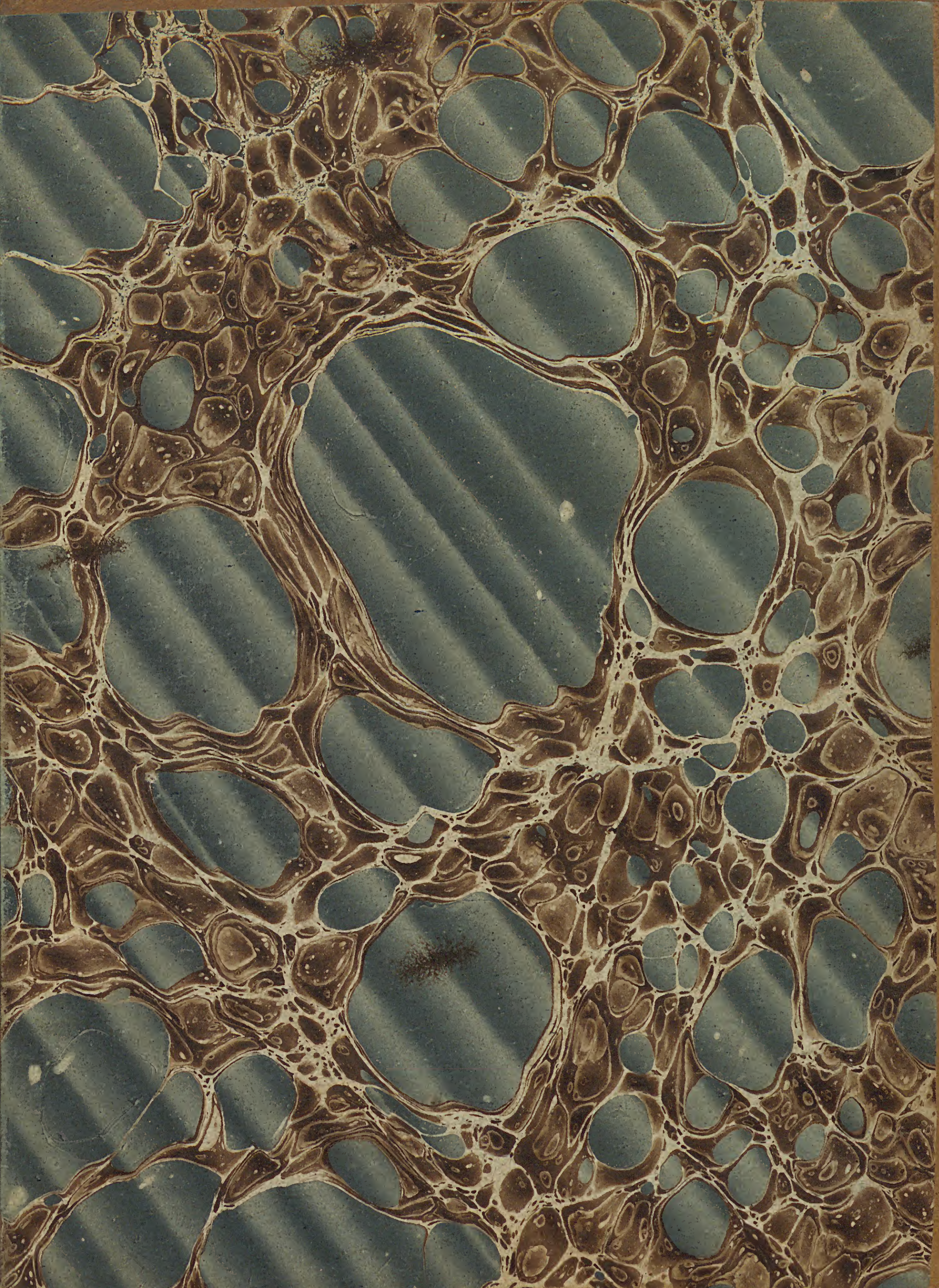

[illegible] confesión.

— 1.º sobre la pobreza y la obediencia.

— 2.º sobre la primera y su cumplimiento.

— 3.º sobre el amor y el odio, la [illegible] y la [illegible].

— 4.º sobre las tentaciones, la sinceridad y la verdad.

[illegible] [illegible]
de 21 hojas, no [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible].

la perfidia.

— 4ª sobre la pobreza y la abstinencia

— 5ª sobre la promesa y su cumplimiento.

— 6ª sobre el amor y el odio, la injuria y la benevolencia.

— 7ª sobre las intenciones, la sinceridad y la verdad.

Es un Manuscrito en 4º, de 20 hojas, en carácter africano marroquí, puestos los epígrafes y algunas palabras en tinta roja, lo demas en negra.

Libro de oraciones que empieza por la invocacion En el nombre de ᶜAllah clemente y misericordioso: sea ᶜAllah propicio á Mahoma nuestro Señor y objeto de nuestra adoracion.

Contiene despues siete oraciones de las que se destinan á leerse en los viernes desde el púlpito por los Ministros muzulmanes llamadas *Jotbah* y versan sobre las materias siguientes:

1ª sobre la penitencia
2ª sobre la resignacion y el reconocimiento (á Dios)
3ª sobre la murmuracion y

BIBLIOTECA PROVINCIAL Y DE LA
UNIVERSIDAD DE SEVILLA.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

خطبة التوبة

الحمد لله الذي بذكره يصدر كل خطاب، وبحمده يتنعم أهل النعيم في دار الثواب. وبآلائه يشتغل الأشقياء وإن أرخى دونهم الحجاب. وضرب بينهم وبين الشقاء بسور باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب. ونتوب إليه توبة من يوقن أنه رب الأرباب ومسبب الأسباب. ونرجوه رجاء من يعلم أنه الغفور التواب. ونمزج برجائنا الخوف مزج من لا يشك ولا يرتاب. أنه مع كونه غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب. ونصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم وصحبه الأكرمين صلاة تشفعنا من هول المطلع يوم العرض والحساب. وتمهد لنا عنده زلفى وحسن مآب.

أيها الناس إن التوبة من الذنوب بالرجوع إلى ستار العيوب. مبدأ طريق السالكين. ورأس مال الفائزين وأول أقدام المريدين. ومفتاح استقامة المائلين. ومطلع الاصطفاء والاجتباء للمقربين. فلنشرح معناها من علم وحال وعمل. وكل واحد منها يتبعه ما يليه ارتباط الفرع بالأصل

لا بالعل

بالعلم معرفة عظم الذنوب • وكونها حجابا بين العبد وكل محبوب
ثم إذا غلب اليقين بهذه المعرفة على القلب نشأ الحال وهو الندم
على فوات المحبوب • ثم إذا غلب تألم الندم على القلب انبعث
عنه الفعل وهو القصد المتعلق بالحال بالترك للذنب الذي كان
ملابسا له وفي الاستقبال بالعزم المفوت للمحبوب إلى آخر
العمر وفي الماضي بتلافي ما فات من الجبر والقضاء إن كان قابلا له
فمجموع هذه الثلاثة هو التوبة • وكثيرا ما تطلق على
معنى الندم وحده **وهي واجبة** على كل إنسان • من كل ذنب
أحرزه في كل زمان • وإذا استوفيت شروطها المعتبرة
كان مقطوعا بقبولها إلا عند طلوع الشمس من مغربها أو الغرغرة
قال الله تعالى في كتابه الحكيم • بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
كتب ربكم على نفسه الرحمة إلى غفور رحيم ∴ ومن لم يتب فأولئك هم
الظالمون • يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا إلى سيئاتكم
وتوبوا إلى الله جميعا أيه المومنون لعلكم تفلحون • وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات • غافر الذنب وقابل التوب
إن الله يحب التوابين إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة
إلى قوله الآن وقال عليه السلام إن الله يبسط يده بالتوبة لمسيء
الليل إلى النهار ولمسيء النهار إلى الليل حتى تطلع الشمس من مغربها

وقال عليه السلام لله افرح بتوبة عبده المومن من رجل نزل في ارض
دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه
فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد
عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه
فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا
راحلته عليها زاده وشرابه فالله تعالى اشد فرحا بتوبة المومن من هذا
براحلته وقال عليه السلام خياركم كل مفتن تواب وقال عليه
السلام لو عملتم بالخطايا حتى تبلغ السماء ثم ندمتم لتاب الله عليكم
وقال عليه السلام ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قيل
كيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينيه تائبا فارا حتى يدخله
الجنة وقال عليه الصلاة والسلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له و
ويروى ان حبشيا قال يا رسول الله اني كنت اعمل الفواحش فهل
لي من توبة قال نعم فولى ثم رجع فقال يا رسول الله اكان يراني وانا
اعملها قال نعم فصاح الحبشي صيحة خرجت بها روحه ويروى
ايضا ان الله تعالى لما لعن ابليس سأله النظرة فانظره الى يوم القيمة
فقال وعزتك لا خرجت من قلب ابن ادم ما دامت فيه الروح فقال
الله تعالى وعزتي وجلالي لا حجبت عنه التوبة ما دامت فيه الروح
وقال الفضيل رحمه الله ان الله تعالى بشر المومنين انهم ان تابوا

قبلت توبتهم وصرف الصبر بغير انه ووضعت عليهم عزائمهم
وروي ان رجلا سال ابن مسعود عن ذنب الم به هل له من توبة فاعرض
عنه ابن مسعود ثم التفت اليه فرأى عينيه تذرفان فقال له ان للجنة
ثمانية ابواب كلها تفتح وتغلق الا باب التوبة فان عليه ملكا موكلا
به لا يغلق فاعمل ولا تيأس فتوبوا الى الله يا عباد الله
واستغفروه وقصروا املكم ولا تتكلوا وليصح كل واحد
منكم توبته ، ليغفر الله حوبته ، وذو الذنوب ينظر الى الطاعة
فالتي فرط منها من نحو تكليفه فيتداركه كله بالقضاء ان امكن والى
المعصية فالتي فارقه منها فما كان بينه وبين الله تعالى خاصة كشرب
الخمر ونحوه فليستدرك تكفيره من نوع الطاعة فمحو كل سيئة بحسنة
من جنسها اخذا من قول النبي عليه الصلاة والسلام
اتق الله حيثما كنت واتبع الحسنة السيئة تمحها بل من قوله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات وما كان بينه وبين العباد من مظالم في النفس
او في الاموال او الاعراض والقلوب فليتداركه في النفسية بالدية
مع القضاء او القصاص وفي العروض المالية بالرد لما قدر منها الى مالكه المعين
ان كان ولا تصرف به وان اختلط بالحلال اجتهد في معرفة قدر الحرام
وتصدق به وامسك الباقي في وقته بالتوصية لمالكه او لاستحلال
منه وفي القلبية بالاستحلال ان لم يكن ضرر ومن فات او غاب فالتدارك

لا تكثير الحسنات لترجح عوضا في القيامة والاستغفار شرط كمال
في التوبة ثم إن قارنها فهو أكمل الاستغفار وإن جاز فيها وكان معه الخنوع
والانكسار فهو استغفار حقيقة وإن كان بمجرد اللسان فقط فهو استغفار
الكذابين وفي الخبر عنه صلى الله عليه وسلم المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه
كالمستهزئ بآيات الله ولذلك قالت رابعة العدوية استغفارنا
يحتاج إلى استغفار جعلنا الله وإياكم ممن تاب. وأطلق إلى الله وأناب
وغفر لي ولكم ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين

خطبة الصبر والشكر

الحمد لله أهل الحمد والثناء المتفرد برداء الكبرياء
المتوحد بصفات المجد والعلاء. المؤيد صفوة الأولياء بقوة
الصبر على السراء والضراء. والشكر على البلاء والنعماء، والصلاة
على سيدنا محمد سيد الأنبياء، وعلى أصحابه سادة الأصفياء، وعلى
آله قادة البررة الأتقياء. صلاة محروسة بالدوام عن الفناء،
ومصونة بالتعاقب عن التصرم والانقضاء، أيها الناس
إن الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر، كما وردت به الآثار
وشهدت به الأخبار، وهما أيضا وصفان من أوصاف الله تعالى واسمان

من

را بما به الحسنى اذ سمى نفسه صبورا او شكورا وقد ذكر سبحانه
الصبر في نيف وسبعين موضعا من كتابه العزيز واضاف اكثر الخيرات
والدرجات اليه وجعلها ثمرة له فقال جل وعلا وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب يا ايها الذين
ءامنوا اصبروا وصابروا واصبروا ان الله مع الصابرين ان تصبروا
وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا الى مسومين والصابرين في البأساء والضراء
الى المتقون ولئن صبرتم لهو خير للصابرين اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
الى المهتدون وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اقل ما اوتيتم اليقين
وعزيمة الصبر ومن اعطي حظه منهما لم يبال بما فاته من قيام الليل
وصيام النهار ولان تصبروا على ما انتم عليه احب الي من ان يوافيني
كل امرئ منكم بمثل عمل جميعكم ولكني اخاف ان تفتح عليكم الدنيا بعدي
فينكر بعضكم بعضا وينكركم اهل السماء عند ذلك فمن صبر واحتسب
ظفر بكمال ثوابه ثم قرأ ما عندكم ينفد وما عند الله باق الى يعملون وقال
عليه السلام قال الله سبحانه اذا وجهت الى عبد من عبادي مصيبة
في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه
يوم القيامة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وقال صلى الله عليه وسلم
انتظار الفرج بالصبر عبادة وقال عليه السلام الصبر كنز من كنوز الجنة
وقال عليه السلام في الصبر على ما تكره خير كثير وقال عيسى عليه السلام

انكم لا تدركون ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون **وكتب عمر رضي الله عنه**
الى ابي موسى الاشعري واعلم ان الصبر صبران احدهما افضل من الاخر
الصبر في المصيبة حسن وافضل منه الصبر على ما حرم الله تعالى واعلم ان
الصبر ملاك الايمان وذلك ان التقوى افضل البر والتقوى بالصبر ولذلك
لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة وقال ابن
الصبر نصف الايمان **وقال علي** الصبر من الايمان بمنزلة الراس من
الجسد ولا جسد لمن لا راس له ولا ايمان لمن لا صبر له **وقال ابو الدرداء**
ذروة الايمان الصبر للحكم والرضى بالقدر **والصبر** قسمان
بدني كتحمل المشاق بالبدن فعلا او احتمالا وهذا القسم قد يكون محمودا
اذا وافق الشرع ونفسي وهو الصبر عن مشتهيات الطبع و
مقتضيات الهوى وهذا القسم هو المحمود التام **وقال ابن عباس** رضي
الله عنهما الصبر في القران على ثلاثة اوجه صبر على اداء فرائض
الله تعالى فله ثلاثمائة درجة وصبر على محارم الله تعالى فله ستمائة درجة
وصبر على المصيبة عند الصدمة الاولى فله تسعمائة درجة **واما**
الشكر فقد قرنه الله تعالى بالذكر مع انه قال ولذكر الله اكبر فقال جل من قائل
فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم و
وامنتم وسنجزي الشاكرين وقليل من عبادي الشكور لئن شكرتم لازيدنكم
واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون **وقال صلى الله عليه وسلم** ينادي يوم القيمة

علاج
صبر 3

ليقم الحمادون فيقومون زمرة فينصب لهم لواء فيدخلون الجنة قيل ومن
الحمادون قال الذين يشكرون الله على كل حال **ولما نزل في الكنوز**
ما نزل قال عمر رضي الله عنه فأي المال نتخذ فقال عليه الصلاة والسلام
ليتخذ أحدكم لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا **وفي حديث** عائشة رضي الله عنها
أنه صلى الله عليه وسلم قام يصلي فبكى حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكى
ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فآذنه بالصلاة
فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال
أفلا أكون عبدا شكورا **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما لما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأنصار فقال أمؤمنون أنتم فسكتوا فقال
عمر نعم يا رسول الله فقال وما علامة إيمانكم فقال نشكر الله على الرخاء
ونصبر على البلاء ونرضى بالقضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة **وقال ابن مسعود**
رضي الله عنه الشكر نصف الإيمان **فاصبروا** يا معشر المؤمنين واشكروا
لمولاكم أبدا تخبرون **و**هذا الشكر خير ومعناه عسير إذ يلتئم
من علم وحال وعمل فالعلم يورث الحال والحال يورث العمل **أما** العلم
فمعرفة النعمة من المنعم **وأما** الحال فالفرح الحاصل بإنعامه **وأما**
العمل فالقيام بما هو مقصود المنعم ومحبوب به ويتعلق ذلك العمل بالقلب
في قصد الخير وإضماره لكافة الخلق وباللسان في إظهار الشكر لله تعـ

بالتحميدات الدالة عليه وبالجوارح في استعمال نعم الله تعالى في طاعته
والتوقي من الاستعانة بها على معصيته ثم الصبر افضل من الشكر
لان حال الفقر والشكر حال الغنى كما قاله الجنيد وفي الخبر يوتى باشكر
اهل الارض فيجزيه الله تعالى جزاء الشاكرين ويوتى باصبر اهل الارض فيقال
له أترضى أن نجزيك كما جزينا هذا الشاكر فيقول نعم يا رب فيقول الله
كلا أنعمت عليه فشكر وابتليتك فصبرت لاضعفن لك الاجر عليه
فيعطى أضعاف جزاء الشاكرين ومن قال سبحانه انما يوفى الصابرون أجرهم
بغير حساب. جعلنا الله وإياكم في زمرة من صبر واحتسب.
وشكر الله تعالى على ما كسب واكتسب. فوفاه اجره بغير حساب. و
حلاه من زينة الشكر بحسن المآب. وضرب له باوفر سهم مع الصابرين
والشاكرين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

خطبة الرجاء والخوف

الحمد لله المرجو فضله وثوابه. المخوف مكره وعقابه.
الذي عمر قلوب أوليائه بروح رجائه حتى ساقهم بلطائفه والائه. إلى
النزول بفنائه والعدول عن دار بلائه. التي هي مستقر اعدائه. وقمع
بسياط التخويف. وزجر التعنيف. وجوه المعرضين عن حضرته.

ورفعهم الى دار ثوابه وكرامته، وصرفهم عن التعرض للاهانة والتهوين لسخطه ونقمته، فقودا بسلاسل القهر والقمع وأزمة الرفق والعطف الى جنته، والصلاة على سيدنا محمد خير انبيائه وخير خليقته وعلى آله وصحبه وعترته **أيها الناس** ان الرجاء والخوف جناحان بهما يطير المقربون الى كل مقام محمود، ومطيتان بهما يقطع من طرق الآخرة كل عقبة كؤود، فلا يقود الى قرب الرحمان، وروح الجنان، مع كونه بعيد الارجاء، ثقيل الاعباء، محفوفا بمكاره القلوب، ومشاق الجوارح والاعضاء، الا ازمة الرجاء، ولا يصد عن نار الجحيم، والعذاب المقيم، مع كونه محفوفا بلطائف الشهوات، وعجائب اللذات، الا سياط التخويف، وسطوات التعنيف، فلاجرم وردت في الرجاء وحسن الظن بالله تعالى رغائب وقال تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة الى لن تبور، يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم الى جميعا وقال عليه السلام ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة ما منعك اذ رأيت المنكر أن تنكره فان لقنه الله حجته قال يا رب رجوتك وخفت الناس فيقول الله عز وجل قد غفرت لك ولما قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولخرجتم الى الصعداء تلدمون صدوركم وتجأرون

الى ربكم فهبط جبريل عليه السلام فقال ان ربك عز وجل يقول لك لم تقنط
عبادي فخرج عليهم صلى الله عليه وسلم فرجاهم وشوقهم **وقال** صلى الله عليه وسلم
يقول الله انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء **وقال** صلى الله عليه وسلم
ان رجلا يخرج من النار فيقول الله تعالى له كيف وجدت مكانك فيقول شر
مكان فيقول الله تعالى ردوه الى مكانه قال فيمشي ويلتفت الى ورائه
فيقول الله عز وجل الى اي شيء التفت فيقول لقد رجوت ان لا تعيدني
اليها بعد اذ اخرجتني منها فيقول الله عز وجل اذهبوا به الى الجنة **وفي**
الخبر ان رجلا من بني اسرائيل كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول الله
عز وجل يوم القيامة اليوم اؤيسك من رحمتي كما كنت تقنط عبادي منها
وفي اخبار يعقوب عليه السلام ان الله تعالى اوحى اليه اتدري
لم فرقت بينك وبين يوسف فقال لا يا رب فقال لقولك اخاف ان ياكله
الذيب وانتم عنه غافلون لم خفت عليه الذيب ولم ترجني ولم نظرت الى
غفلة اخوته ولم تنظر الى حفظي له **وقال سفيان** رحمه الله من اذنب
ذنبا وعلم ان الله قدر عليه ورجا غفرانه غفر الله تعالى له ذنبه
قال لان الله تعالى عير اقواما بسوء الظن فقال وذالكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم اردىكم وقال وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا **ولنبين**
الرجاء النافع من غيره بمثل يتعظ به السامع وهو ان العبد
اذا بث بذر الايمان وسقاه بماء الطاعات وطهر القلب عن شوك

الاخلاق الردية وانتظر من فضل الله تعالى تثبيته عليه الى الموت وحسن
الخاتمة المفضية الى المغفرة كان انتظاره رجاء حقيقيا محمودا
في نفسه باعثا له على المواظبة والقيام بمقتضى الايمان في اتمام اسباب
المغفرة الى الموت وان قطع عن بذر الايمان تعهده بماء الطاعات او
ترك القلب مشحونا برذايل الاخلاق وانهمك في طلب لذات الدنيا ثم
انتظر المغفرة فانتظاره حمق وغرور قال تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا
الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وقال عليه السلام
الاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله **واما الخوف**
فقد ورد فيه من الايات والاخبار والاثار ما يخرج عن حد الانحصار
قال جل وعلا هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون وخافون ان كنتم مومنين
انما يخشى الله من عباده العلماء، رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن
خشي ربه واما من خاف مقام ربه الى المأوى يدعون ربهم خوفا وطمعا
يدعوننا رغبا ورهبا الى خشيته وقال عليه السلام راس الحكمة مخافة
الله عز وجل وقال ابن مسعود ان اردت تلقاني فاكثر من الخوف بعدي
وقال عليه السلام يقول الجليل وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين
ولا اجمع له امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته في الاخرة واذا خافني
في الدنيا امنته يوم القيامة وقال عليه السلام اتمكم عقلا اشدكم خوفا
واحسنكم فيما امر الله به ونهى عنه نظرا وقيل ليحيى بن معاذ

من أمن الخلق عند أفعال الشر من خوفها البتة وقال أبو سليمان الداراني ما فارق الخوف قلبا إلا خرب ثم الخوف من سوط الله تعالى يسوق به عباده إلى المواظبة على العلم والعمل لينالوا بهما القرب من الله تعالى وله ثلاثة أحوال قصور وإفراط واعتدال والمحمود منها لأن القاصر لا يحصل إلا عند مشاهدة سبب هائل فإذا غاب ذلك السبب عن الحس رجع القلب إلى غفلته وهو قليل النفع والمفرط يخرج إلى اليأس و القنوط وهو مذموم لأنه يصد عن العمل المراد من الخوف الذي هو الثمرة والمقصود رجاء المعتدل المحمود أن يثمر في رجائه التطهير بسلب الظاهر والباطن عن ما سوى رب العالمين والناس مختلفون في الأصلح لهم من الرجاء أو الخوف فأكثر الناس الخوف لهم أصلح من الرجاء لغلبة المعاصي عليهم وأما التقي الذي ترك ظاهر الإثم وباطنه فالأصلح أن يعتدل خوفه ورجاؤه ولذلك قيل لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا وقال علي كرم الله وجهه لبعض ولده يا بني خف الله خوفا ترى أنك لو أتيته بحسنات أهل الأرض لم يتقبلها منك وارج الله تعالى رجاء ترى أنك لو أتيته بسيئات أهل الأرض غفرها لك نعم غلبة الرجاء عند الموت أصلح لأنه أجلب للمحبة في الله تعالى ولذلك قال عليه السلام لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى وقال أحمد بن حنبل عند الموت لابنه اذكر لي الأخبار التي فيها

ثلاثة أحوال
من الرجاء
والخوف

الرجاء

الرجا. ومعنى الخوف بالله تعالى والمقصود من ذلك كله أن
يحبب الله تعالى في نفسه اللهم اجعلنا ممن يرجوا ويخاف حتى لا يكون
على نفسه اسراف. وحسن ختمنا بأعز الكمال. وأمتنا على حسنى
الختام. بجاه نبينا وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام

خطبة الفقر والزهد

الحمد لله الذي تسبح له الرمال. وتسجد له الظلال
وتركع من هيبته الجبال. خلق الانسان من الطين اللازب. والـ
صلصال. وزين صورته بأحسن تقويم وأتم اعتدال. وعصم
قلبه بنور الهداية عن ورطات الضلال. وأذن له في قرع باب الخدمة
بالغدو والآصال. ثم كحل بصر القلب بعبادته بنور العزة
حتى لاحظ بخفايا حضرة الجلال. ولاح له من البهجة والبهاء والكمال
. ما استغنى به من مباهج أشرافه كل حسن وجمال. فلا يشتغل بما
صرفه عن مشاهدته وملازمته غاية الاشتغال. وتمثل له ظاهر الدنيا
في صورة امرأة جميلة تميس وتختال. وانكشف له باطنها عن عجوز
شوهاء. عجنت من طينة الخزي وضربت في قالب النكال. وهي متلفعة
بجلبابها لتخدع فباحت أسرارها بلطائف السحر والاحتيال. وقد

نصبت حبائلها في مدارج الرجال . فهي تقتنصهم بضروب المكر والاغتيال
ثم لا تجتزئ منهم بالغل في مواضع الوصال . بل تغيظهم مع قطع الوصال
بالسلاسل والاغلال . وتبتليهم بانواع البلايا والانكال .
فلما انكشف للعارفين منها قبائح الاغترار والافتعال . زهدوا فيها
زهد المبغض لها فتركوا التفاخر فيها والتكاثر في الاموال . واقبلوا
بكنه همتهم على حضرة الجلال . وابتغوا منها بوصال التقى في الانفصال
. ووثقوا بمشاهدة ابدية لا يعتريها فناء ولا زوال . والصلاة
على سيد الانبياء وعلى آله خير آل **ايها الناس**
ان الدنيا عروسة التي يغتر بها كل غافل . ويمكر بها كل من زل
. فحبها راس الخطايا والسيئات . وبغضها ام الطاعات
واس الحسنات . ولا مطمع في النجاة الا بالانقطاع عن
الدنيا والبغض فيها ومقاطعتها اما بانزوائها عن العبد ويسمى
ذلك فقرا واما بانزواء العبد عنها ويسمى زهدا ولكل واحد
منهما درجة وحظ في الاعانة على الفوز والنجاة وقد وردت
في فضلها الآيات والاحاديث والآثار الثابتات **أما الفقر**
فقال الله تعالى في الفقراء من اصحاب رسوله صلى الله عليه واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم الى وجهه للفقراء الذين احصروا في سبيل الله
للفقراء والمهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من
الله ورضوانا وقال رسول الله صلى الله عليه خير هذه الامة

فقراؤها

فقراء امتي وانزعها تفتح ابواب الجنة ضعفاؤها وقال عليه السلام ان
لي حرفتين اثنتين فمن احبهما احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني الفقر
والجهاد وقال عليه الصلاة والسلام اكثروا من معرفة الفقراء واتخذوا
عندهم ايادي فان لهم دولة قالوا يا رسول الله وما دولتهم قال اذا كان
يوم القيمة قيل لهم انظروا من اطعمكم كسرة او سقاكم شربة او كساكم ثوبا
فخذوا بيده ثم امضوا به الى الجنة وقال عليه الصلاة والسلام يا
معشر الفقراء اعطوا الله تعالى الرضى من قلوبكم تظفروا بثواب
فقركم والا فلا وقال صلى الله عليه وسلم احب العباد الى الله تعالى
الفقير القانع برزقه الراضي عن الله تعالى وروي ان الله تعالى قال
لموسى عليه السلام يا موسى اذا رايت الفقير مقبلا فقل مرحبا
بشعار الصالحين وقال يحيى بن معاذ حبك للفقراء من اخلاق المرسلين
وايثارك مجالستهم من علامة الصالحين وفرارك عن صحبتهم من علامة
المنافقين فـــلا يخفى ان الفقر مطلقا افضل
من الغنى مطلقا وان الفقير الحريص افضل من الغني الحريص وكذا
الفقير القانع او الراضي افضل من الفقير الحريص على الطلب
وكذا الفقير القانع المنفق جهده افضل من الفقير الحريص الممسك
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اي الناس خير فقالوا يا رسول
الله موسر من المال يعطي حق الله تعالى في نفسه وماله فقال نعم الرجل

فضل الفقير الصابر

منزاه وليس بيه فقالوا من خير الناس يا رسول الله فقال فقير يعطي جهده
وكذا بالنظر إلى الصبر والشكر الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر
على ما قاله أبو القاسم الجنيد وسيستقول له انايري الصبر وبابه **وأما**
الزهد فقال جل علاه في فضله فخرج على قومه في زينته إلى ثواب الله خير
فنسب الزهد إلى العلماء ووصف أهله بالعلم وهو غاية الثناء
وقال تعالى أولئك يوتون أجرهم بما صبروا أي في الدنيا وقال تعالى إنا جعلنا
ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا أي أزهد فيه وقال تعالى
من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه إلى نصيب وقال ولا تمدن عينيك
إلى ما متعنا به أزواجا منهم وقال تعالى في وصف الكفار الذين يستحبون
الحيوة الدنيا على الآخرة أي والمومن ينبغي له أن يستحب الآخرة على
الحيوة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم العبد قد أوتي زهدا
في الدنيا وامتروا منه فإنه يلقى الحكمة وقد قال تعالى ومن يوت
الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وقال عليه السلام من زهد في الدنيا أدخل
الله الحكمة في قلبه فأنطق بها لسانه وعرفه داء الدنيا ودواءها
وأخرجه منها سالما إلى دار السلام وقال صلى الله عليه وسلم إذا أراد
الله بعبد خيرا زهده في الدنيا ورغبه في الآخرة وبصره بعيوب
نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيما في أيدي الناس يحبك الناس وقال صلى الله عليه وسلم

من أراد أن يعطيه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد
في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم من زهد في الدنيا هانت عليه
المصيبات وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الزهد في الدنيا
راحة القلب والجسد وقال ابن مسعود رضي الله عنه ركعتان
من رجل زاهد قلبه خير له وأحب إلى الله من عبادة المتعبدين
المجتهدين إلى آخر الدهر **وأقسام الزهد** ثلاثة فرض
ونفل وسلامة فالفرض الزهد في الحرام والنفل الزهد في الحلال
والسلامة الزهد في الشبهات **والقول الجامع**
في الزهد ما قاله أبو سليمان الداراني رضي الله عنه وهو ترك
كل شيء يشغلك عن الله عز وجل ثم هذا على الإجمال ومن فصل
فيه رضي الله عنه مرة أخرى فقال من تزوج أو سافر في طلب
المعيشة أو كتب الحديث فقد ركن إلى الدنيا ثم قرأ إلا من أتى
الله بقلب سليم **اللهم** اجعلنا ممن اخترته لمقام الزهد والفقر
حتى لا يشغلنا شيء عنك في السر والجهر وأيدنا بنور منك
ينشرح به الصدر فنهتدي به إلى الآخرة ونضح عن دار الغرور
والحمد لله على إنعامه في أول القول وتمامه

خطبة في التوحيد والتوكل

الحمد لله المدبر للملك والملكوت، المنفرد بالعز والجبروت، الرافع للسماء بغير عماد، المقدر فيها أرزاق العباد، الذي صرف أعين ذوي القلوب والألباب عن ملاحظة الوسائط والأسباب إلى مسبب الأسباب، ورفع هممهم عن الالتفات إلى ما عداه، والاعتماد على مدبر سواه، فلم يعبدوا إلا إياه، علما بأنه الواحد الصمد الفرد الإله، وتحققا بأن جميع أصناف الخلق عباد أمثالهم لا يبتغى عندهم الرزق، وأنه ما من ذرة إلا إلى الله خلقها، وما من دابة إلا على الله رزقها، فلما تحققوا أنه رازق عباده ضامن به وكفيل توكلوا عليه وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، والصلاة على سيدنا محمد قامع الأباطيل، الهادي إلى سواء السبيل، وعلى آله وأصحابه وسلم كثيرا أيها الناس

إن التوكل منزل من منازل الدين، ومقام من مقامات الموقنين، بل هو من معالي درجات المقربين، وهو مبني على التوحيد الذي ترجمه قولك لا إله إلا الله وحده لا شريك له، والإيمان بالقدرة التي يترجمه قولك له الملك، والإيمان بالجود والحكمة الذي يدل عليه قولك وله الحمد

فمن

قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مستحضر المعنى من غير ذهول ومصاحبا لاذكار القلب غالبا عليه فقد تم له أصل الإيمان الذي هو أصل التوكل والتوحيد أربع مراتب الأولى أن يقول باللسان لا إله إلا الله وقلبه غافل أو منكر كتوحيد المنافقين الثانية أن يصدق بمعنى هذا اللفظ قلبه كما صدق به عموم المسلمين وهو اعتقاد الثالثة أن يصدق بمعنى بمشاهدة ذلك بطريق الكشف بواسطة نور الحق وهو مقام المقربين الرابعة أن لا يرى في الوجود إلا واحدا وهو مشاهدة الصديقين وتسميه الصوفية الفناء في التوحيد وعلى التوحيد بالمعنى الثالث ينبني التوكل إذ به ينكشف للعبد أن لا فاعل إلا الله تعالى وأن كل موجود فالمنفرد بإيجاده واختراعه هو الله تعالى لا شريك له فيه فحينئذ لا ينظر إلى غيره بل به ثقته وعليه اتكاله وفي الكتاب العزيز من الآيات الدالة على فضل التوكل كثير قال جل من قائل وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين وعلى الله فليتوكل المتوكلون ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله يحب المتوكلين ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنكم توكلتم على الله تعالى حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقال صلى الله عليه وسلم من انقطع إلى الله كفاه كل مؤونة ورزقه من حيث لا يحتسب

ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان
يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله اوثق منه بما في يده وقال
صلى الله عليه وسلم اريت الامم بالموسم فرايت امتي قد ملئوا السهل
والجبل فأعجبني هيئاتهم وكثرتهم فقيل لي ارضيت فقلت نعم قال ومع
هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب قيل ومن هم يا رسول
الله قال الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون الحديث
وقال سعيد بن جبير رضي الله عنه لدغتني عقرب فاقسمت علي امي
لتسترقين فناولت الراقي اليد التي لم تلدغ وقرأ ابراهيم الخواص
رحمه الله قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت الى اخرها فقال ما
ينبغي للعبد بعد هذا ان يلجأ الى احد غير الله تعالى وقال بعضهم
من رضي بالله وكيلا وجد الى كل خير سبيلا وينقسم
التوكل بحسب القوة والضعف الى ثلاث درجات الاولى ان تكون
حال العبد في حق الله تعالى والثقة بكفالته وعنايته كحاله
في الثقة بالوكيل الثانية وهي أقوى ان تكون حاله مع الله
تعالى كحال الطفل في حق أمه لا يعرف غيرها ولا يفزع الى سواها ولا
يعتمد الا اياها الثالثة وهي اعلاها ان يكون بين يدي الله تعالى
في حركاته وسكناته مثل الميت بين يدي الغاسل لا يفارقه الا في

انه

أن يرى نفسه ميتا تحركه القدرة الأزلية كما تحرك يد الغاسل الميت
ثم الأسباب المزيلة للضرر تنقسم إلى مقطوع به كشرب الماء
للعطش وأكل الخبز للجوع وهذا تركه ليس من التوكل بل هو حرام
عند خوف الموت وإلى مظنون كالفصد والحجامة وسائر أبواب
الطب وهذا لا يناقض التوكل ولا ينافيه وإن كان تركه ليس بحرام
بل قد يكون أفضل بفعله في بعض الأحوال وفي بعض الأشخاص
وإلى موهوم كالكي والرقية وهذا من شرط التوكل تركه ولا يجوز
فعله بحال كما في الأحاديث السابقة اللهم إنا نشهد أنك
الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الله حسبنا
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ○

كتاب المحبة والشوق والأنس والرضى

الحمد لله الذي نزه قلوب أوليائه عن الالتفات إلى متاع
الدنيا ونضرته ♦ وصفى أسرارهم عن ملاحظة غير حضرته ♦
ثم استخلصها للعكوف على بساط عزته ♦ ثم تجلى لها بأسمائه وصفاته
♦ حتى أشرقت بأنوار معرفته • ثم كشف لها عن سبحات وجهه حتى
احترقت بنار محبته • ثم احتجب عنها بكنه جلاله • حتى تاهت في
بيداء كبريائه وعظمته • وكلما اهتزت لملاحظة كنه الجلال

عشيها من الدهش ما غيّر وجه العقل وبصيرته • وكلّ ممن بالأنوار
ذاتية نوديت من سرادقات الجمال صبرا أيها الآيس من نيل الحق
بجهلته وغفلته • فبقيت بين الرد والقبول والصد والوصول في
غرقى في بحر معرفته • محترقة بنار محبته • والصلاة والسلام على نبي
محمد خاتم الأنبياء بكمال نبوته • وعلى آله وأصحابه سادة الخلق وأ
ئمته • وقادة الحق بأزمّته • وسلم كثيرا **أيها الناس**
إن المحبة لله هي الغاية القصوى من المقامات • والذروة العليا •
من الدرجات • فما بعد إدراكها مقام إلا وهو ثمرة من ثمارها • وتابع من توابعها
كالشوق والأنس والرضى وأخواتها • ولا قبل المحبة مقام إلا وهو
مقدمة من مقدماتها • كالتوبة والصبر والزهد وغيرها • وسائر المقا
وإن عزّ وجودها • فلم تخل القلوب عن الإيمان بإمكانها • ويدل على
ثبوت الحب لله تعالى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار
والأخبار **قال تعالى جل جلاله** يحبهم ويحبونه إن كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله والذين آمنوا أشد حبا لله **وقال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما
وقال صلى الله عليه وسلم أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني
بحب الله إياي **وقال صلى الله** عليه وسلم في دعائه اللهم ارزقني حبك وحب
من أحبك وحب ما يقربني إلى حبك واجعل حبك أحب إلي من الماء البارد

زلان

وقال يحيى بن معاذ مثقال ذرة من الحب احب الى الله من عبادة
سبعين سنة بلا حب فالمستحق للمحبة انما هو الله تعالى فمن احب غيره
فانما ذلك لجهله وقصوره لا من حيث نسبته اليه تعالى كالرسل عليهم
الصلاة والسلام فان حبهم محمود لانه عين حب الله تعالى وكذا العلماء
الاتقياء لان محبوب المحبوب محبوب ورسول المحبوب محبوب ومحب
المحبوب محبوب وجاء الكتاب والسنة بان الله سبحانه يحب عباده
وذلك كله يرجع معناه الى كشف الحجاب عن قلبه حتى يراه به والى
تمكينه اياه من القرب منه والى ارادته ذلك به في الازل ومن ثمرات
المحبة الشوق قال الله تعالى في التوراة طال شوق الابرار الى لقائي واني
الى لقائهم اشد شوقا وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني اسألك
الرضى بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك
الكريم والشوق الى لقائك ومنها الانس قال الله تعالى الا بذكر الله
تطمئن القلوب وقال النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في
الصلاة وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من ذاق من خالص محبة
الله شغله ذلك عن الدنيا واوحشه عن جميع البشر وقيل لابراهيم بن
ادهم لما نزل من الجبل فقيل له من اين اقبلت فقال من الانس بالله تعالى
ومنها الرضى قال الله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من
الله اكبر رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال عليه السلام ان الله تعالى يتجلى

للمومنين فيقول سلونا فيقولون رضاك وأمّا رضى العبد ففى الحديث ان النبى
صلى الله عليه وسلم سأل طائفة من أصحابه فقال من أنتم فقالوا مومنون فقال
ما علامة إيمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بمواقع
القضاء فقال مومنون ورب الكعبة وقال ميمون بن مهران رحمه الله من لم يرض
بالقضاء فليس لحمقه دواء ثم اعلموا أن الدعاء لا ينافى الرضى
كيف وقد أثنى الله تعالى على بعض عباده من دعاء عباده فقال يدعوننا رغبا ورهبا وكان
النبى صلى الله عليه وسلم أعلا مقامات الرضى ولم يبرح يدعو ربه سرا
وعلانية بل الدعاء من جملة ما تعبدنا الله تعالى به وكذلك لا ينافى
الرضى أيضا كراهية المعاصى ومقت أهلها وأسبابها والسعى فى إزالتها
بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قال صلى الله عليه وسلم من شهد منكرا فرضى به
فكأنه من فعله وقال صلى الله عليه وسلم لو أن عبدا قتل بالمشرق ورضى بقتله
آخر بالمغرب كان شريكا له فى قتله أذاقنى الله وإياكم حلاوة
معرفته• وختم لنا بالشوق إلى حضرته• وأنسنا بلذيذ مناجاته•
وعمنا بالرضى من جميع جهاته• إنه ولى حميد• فعال لما يريد

كراهية المعاصى لا تنافى الرضى

خطبة النية والإخلاص والصدق

الحمد لله حمد الشاكرين• ونومن به إيمان الموقنين•
ونقر بوحدانيته إقرار الصادقين• ونشهد أن لا إله إلا هو

رب العالمين • وخالق السموات والارضين • ومكلف الجن والانس والملائكة
المقربين • أن يعبدوه عبادة المخلصين • فقال وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين • الا لله الدين الخالص المتين • فانما أغنى الاغنياء عن شركة
المشاركين • والصلاة على نبينا محمد سيد المرسلين • وعلى جميع النبيين
• وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين **أيها الناس**
قد انكشف لارباب القلوب ببصيرة الايمان وانوار القرآن ان لا وصول
للسعادة • الا بالعلم والعبادة • فالناس كلهم هلكى الا العالمون
والعالمون كلهم هلكى الا العاملون • والعاملون كلهم هلكى الا المخلصون
على خطر عظيم • فالعمل بغير نية عناء • والنية بغير اخلاص رياء •
وهو للنفاق كفاء • ومع العصيان سواء • والاخلاص من غير صدق و
تحقيق هباء • وقد قال تعالى في كل عمل كان بارادته غير الله تعالى مشوبا
مغمورا • وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا • فالوظيفة الاولى
على كل عبد اراد طاعة الله تعالى ان يتعلم النية ليحصل المعرفة ثم يصححها
بالعمل بعد فهم حقيقة الصدق والاخلاص اللذين هما وسيلتا العبد الى
النجاة والخلاص • وفضل النية كثير • والوارد فيه شهير • قال تعالى ولا
تطرد الذين يدعون ربهم الى يريدون وجهه ان يبتر الاخلاص هو النية
وقال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات • وقال عليه السلام نية المرء خير
من عمله • وقال من تزوج امرأة على صداق وهو لا ينوي اداءه فهو زان ومن

ومن ادان دينا وهو لا ينوي قضاءه فهو سارق وقال صلى الله عليه وسلم انما يقتتل
المقتتلون على نياتهم وقال صلى الله عليه وسلم من غزا وهو لا ينوي الا عقالا فله
ما نوى وقال ابو هريرة تبعثون يوم القيامة على قدر نياتكم **وكتب سالم بن**
عبد الله الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما اعلم ان عون الله تعالى للعبد
على قدر النية فمن تمت نيته تم عون الله له وان نقصت نقص بقدرها **وقال**
بعض السلف رب عمل صغير تعظمه النية ورب عمل كبير تصغره النية
ثمرة النية عبارة عن انبعاث النفس بحكم الرغبة والميل الى ما هو
موافق للغرض اما في الحال واما في المآل **والاخلاص** تجريد قصد التقرب
الى الله تعالى من جميع شوائبه وعبر عنه بعض الصوفية بانه ما
استتر عن الخلائق وصفا عن العلائق ولقد وردت فيه ايات وا
حاديث وآثار قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
الا لله الدين الخالص الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخلصوا دينهم
لله فمن كان يرجو لقاء ربه الى اخرها وقال **نبينا** صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احببته من عبادي وقال صلى الله عليه
وسلم ما من عبد يخلص العمل لله تعالى اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
وكتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما من خلصت نيته
كفاه الله ما بينه وبين الناس **وكتب بعض الاولياء** الى اخ له اخلص
النية في اعمالك يكفيك القليل منها وسيرجع الى معنى الاخلاص

الصدق في النية والارادة ومعناه الا يكون للعبد باعث في الحركات والسكنات
الا الله تعالى فإن مازجه شيء من حظوظ النفس بطل صدق النية والصدق
وحيث مضى افتتاح ستة صدق في القول وصدق في النية والارادة وصدق
في العزم وصدق في الوفاء بالعزم وصدق في العمل وصدق في تحقيق مقاما
الدين كلها فمن اتصف بالصدق في جميع ذلك فهو صديق لانه مبالغة في
الصدق ومن كان له حظ من الصدق في الجملة فهو صادق وورد ما
لا يخفى في فضله وحسن الثناء على اهله. قال تعالى واذكر في الكتاب
ابرهيم انه كان صديقا نبيا واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال عليه السلام ان الصدق يهدي الى البر والبر
يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا الحديث واوحى
الله تعالى الى داوود عليه السلام من صدقني في سريرته صدقته عند المخلوقين
في علانيته وقال ابن عباس رضي الله عنهما اربع من كن فيه فقد ربح الصدق
والحياء وحسن الخلق والشكر وقال بشر بن الحارث رحمه
الله من عامل الله بالصدق استوحش من الناس فيا سعد
من اخلص في نيته. وربح بالصدق في صفقته اللهم اسلك
بنا في تلك المسالك. وهب لنا ولسامعيه النصيب الاوفر
من ذلك. يا عزيز يا كريم. يا رحمان يا رحيم

خطبة المحاسبة والمراقبة

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت. الرقيب على كل جارحة بما اجترحت. المطلع على ضمائر القلوب اذا هجست. الحسيب عباده على الخواطر اذا اختلجت. الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض تحركت أو سكنت. المحاسب على النقير والقطمير والقليل والكثير من الاعمال وان خفيت. المتفضل بقبول طاعة العباد وان صغرت المتطول بالعفو عن معاصيهم وان كثرت. وانما يحاسبهم لتجزى تعلم كل نفس ما احضرت. وتنظر ما قدمت وأخرت. فتعلم انه لولا لزومها المراقبة والمحاسبة في الدنيا لشقيت في صعيد القيامة وهلكت. وبعد ما في المجاهدة والمحاسبة والمراقبة لولا فضل الله تعالى بقبول بضاعته المزجاة لخابت وخسرت فسبحان من عمت نعمته كافة العباد وشملت واستغرقت رحمته الخلائق في الدنيا والاخرة وغمرت فبنفحات فضله انشرحت القلوب للايمان وانشرحت. وبيمن توفيقه تقيدت الجوارح بالعبادات وتأدبت. وبحسن هدايته انجلت عن القلوب ظلمة الجهل وانقشعت. وبتأييده ونصرته انقطعت مكايد الشيطان واندفعت. وبلطف عنايته ترجح كفة الحسنات اذا ثقلت. وبتيسيره تيسرت من الطاعة ما تيسرت. فمنه العطاء والجزاء والابعاد والادناء والاسعاد والاشقاء. والصلاة على سيدنا

محمد سيد الانبياء، وعلى آله سادة الاصفياء، وعلى اصحابه قادة الاتقياء، وسلم
كثيرا أيها العباد، ان الله تعالى لكم بالمرصاد، وانكم ستحاسبون
وتطالبون بمثاقيل الذر من الهفوات واللحظات، ولا ينجيكم من هذه الا الاخذ
بلزوم المحاسبة، وصدق المراقبة، فمن حاسب نفسه قبل ان يحاسب
خف في القيامة حسابه وحضر عند السؤال جوابه، وحسن منقلبه ومآبه
ومن لم يحاسب نفسه دامت حسراته وطالت في عرصات القيامة وقفاته، و
قادته الى الخزي والمقت سيئاته، فهذا ربكم جل علا سبحانه يقول ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا الى حاسبين ووضع الكتاب فترى المجرمين
مشفقين مما فيه الى اخر الاية يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا الى قوله يومئذ
يصدر الناس اشتاتا الى اخره يوم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الى نفسه وقال عليه الصلاة والسلام
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على
الله الاماني وقال عمر رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا
اعمالكم قبل ان توزنوا وتهيئوا للعرض الاكبر على الله وكتب الى ابي موسى الاشعري
حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة وقال علي كرم الله وجهه على
العاقل ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب
فيها نفسه وساعة يتفكر في صنع الله وساعة يخلو فيها للطعام والشراب
فان هذه الساعة عون له على الساعات فينبغي للعاقل اذا اراد يحاسب

نفسه عن العمر كله على يوم بيوم وساعة بساعة في جميع الاعضاء الظاهرة والبا
طنة ثم اذا حاسبتها على كل ذرة وردت اليها القول بالوصية كرة بعد كرة
واشترط عليها ما شرط وشدد في ذلك عقدة ما ربطه فكما ينبغي ج
له المراقبة لها عند الخوض في الاعمال وملاحظتها بالعين الكالية فانها
ان تركت طغت وفسدت وقد جاءت في فضيلة المراقبة الايات من كتاب الله
والاحاديث من كلام رسول الله والاثار عن السلف فقال الله تعالى افمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت الم يعلم بان الله يرى ان الله كان عليكم رقيبا والذين هم
لاماناتهم وعهدهم راعون الى ما هو وقال صلى الله عليه وسلم لما ساله جبريل عن
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال [illegible]
عليك بالمراقبة ممن لا تخفى عليه خافية وقال ابن عطاء الله افضل الطاعات
مراقبة الحق على الدوام في الاوقات كلها فسبيل المحاسب في المراقبة فقال اولا
علم القلب بنظره الى الله تعالى فعلى كل عبد ان يراقب نفسه عند همه بالفعل
وسعيه بالجارحة ليتوقف على الهم وعن السعي حتى ينكشف له بنور العلم ان
كان لله فيمضيه او لهوى النفس فينفيه ويزجر القلب عن التفكر فيه وعن
الهم به فان عجز عن الاجتهاد والفكر بنفسه فليستضئ بنور علماء الدين وليفر
من العلماء المقبلين على الدنيا فرارا من الذئب الشرس بل الشهر لابي انا الن
المقصر انا الحزين الذي لا انتهى المتمادي الذي لا افلح عن اسقام المتضرع المسكين
البائس الفقير الضعيف الحقير الهالك الغريق بعمل اغاثتي ورجع وارث

آثار رحمتك واذقني برد عفوك ومغفرتك وارزقني قوة عصمتك يا ارحم الراحمين

خطبة في التفكر والاعتبار

الحمد لله الذي يعز ان تتناهى عزته نعوتا وافكارا. ولم يجعل
لمراقي افهام ذوي الاطلاع ومرمى لسهام ذوي الابداع الى حمى عظمته مجازا بل
ترك قلوب الكاملين في بيداء كبريائه والهة حيرى. كلما امتطت لنيل مطلوبها
روحها صهوات الجمال قهرا. واذا همت بان تنصرف آيسة نوديت من سرادقاته
الجمال صبرا صبرا. ثم قيل لها اقبلي بذل العبودية من ذي مكرا. الا انك لو تفكرت
في جلال الربوبية لم تقدري له قدرا. وان طلبت وراء التفكر في صفاته امرا.
فانظري في نعم الله واياديه كيف تتوالت عليك تترا. وجددي لكل نعمة منها
ذكرا وشكرا. وتاملي في بحار المقادير كيف افاضت على العالمين خيرا وشرا. ونفعا
وضرا ويسرا وعسرا وفوزا وخسرا وجبرا وكسرا وطيا ونشرا وايمانا وكفرا.
ومن لم يتذكرا ان جاوزت النظر في الافعال الى النظر في الذات فقد حاولت امرا
وخاطرت بنفسك مجاوزة حد طاقة البشرية ظلما وجورا. فقد انبهرت العقول
دون مبادي اشراقه. وانتكصت على اعقابها اضطرارا وقهرا. ثم الصلاة على
سيدنا محمد اذ كان سيد ولد آدم وكان لا يعد لسيادته فخرا. صلاة تبلغ
لنا في عرصات القيامة عزة وذخرا. وعلى آله واصحابه الذين اصبح كل واحد
في سماء الدين بدرا. والهوادي العظيمين صدرا. وسلم كثيرا أيها الناس

لا يخفى أن الفكر هو مفتاح الأنوار، ومبدأ الاستبصار، وهو شبكة
العلوم، ومصيدة المعارف والفهوم، وقد كثر الحث في كتاب الله على التدبر
والاعتبار، والنظر والافتكار، ووردت في السنة بأن تفكر ساعة خير
من عبادة سنة، وجاءت به الآثار عن أكابر الأخيار، قال الله العظيم بعد
أعوذ بالله، أولم يتفكروا في أنفسهم، ويتفكرون في خلق السموات والارض
الى النار وفي أنفسكم أفلا تبصرون أفلا يتفكرون ولما نزل إن في خلق
السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب قال النبي صلى الله
عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وقال صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا
في الله فإنكم لن تقدروا قدره وقال عليه السلام أعطوا أعينكم حظها من العبادة
فقالوا وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار يسر الله
عند عجائبه وقال الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح الله هل على الأرض
اليوم مثلك فقال نعم من كان منطقه ذكرا وصمته فكرا ونظره عبرا فإنه مثلي
وقال ابن عباس رضي الله عنهما التفكر في الخير يدعو إلى العمل والندم على الشر
يدعو إلى تركه وقال الحسن رحمه الله من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته
تفكرا فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو وقال عمر بن عبد العزيز الفكر
في نعم الله تعالى من أفضل العبادة وقال الشافعي رحمه الله استعينوا على
الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكرة وقال الفضيل رحمه الله التفكر

مرآة ترى بها حسناتك وسيئاتك وحقيقة التفكر أن يجول
الإنسان في قلبه معرفة أن الباقي أولى بالإيثار ومعرفة أن الآخرة أبقى
من الدنيا ليتوصل بهاتين المعرفتين إلى معرفة ثالثة أن إيثار ما هو للآخرة أولى
بالإيثار وقيل فيه إنه الذي ينقل من المكاره إلى المحاب ومن الرغبة والحرص إلى
الزهد والقناعة وقيل إنه الذي يحدث منه ورع وتقوى ولذلك قال تعالى لعلهم
يتقون أو يحدث لهم ذكرا فإذا التفكر أصل الخيرات كلها وأفضل الأعمال
بأنواعها ومجاريه لا تنحصر وثمراته لا تتناهى ولا يوجد أجمع لها وأنفع فيه
من قراءة القرآن العظيم فإنه جامع لجميع المقامات والأحوال وفيه شفاء للعالمين
وفيه ما يورث الخوف والرجاء والصبر والشكر والمحبة والشوق وسائر
الأحوال وفيه ما يزجر عن سائر الصفات المذمومة فينبغي للعبد أن يقرأه
ويردد الآية التي هو محتاج إليها في التفكر مرة بعد أخرى ولو مائة مرة فقراءة
آية بتفكر وفهم خير من ختمة بغير تفكر ولا تدبر وفهم وكذلك أخبار رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإنه قد أوتي جوامع الكلم وكل كلمة من كلماته بحر من بحور الحكمة ولو
تأملها العالم حق التأمل لم ينقطع فيها نظره طول عمره والمتبحر
فالذي ينبغي أن يكون مستغرق الوقت في هذه الأفكار حتى يعمر قلبه بالأخلاق
المحمودة والمقامات الشريفة وينزه ظاهره وباطنه عن المكاره مع العلم بأنه
أفضل سائر الطاعات أن ينظر في الدنيا كلها إلى طريق التفكر والاعتبار
فيحكم لدار البقاء على دار الفناء بالإيثار ويسعد بالنظر في العواقب من مكاره
الأعمال إلى المحاب إنه على ما يشاء قدير وهو نعم المولى ونعم النصير هـ بلغ

قراءة آية بتفكر
خير من ختمة بدون

خطبة الموت والبعث والنشور

الحمد لله الذي قصم بالموت رقاب الجبابرة، وكسر به ظهور الأكاسرة، وقصر به آمال القياصرة، الذين لم تزل قلوبهم عن ذكر الموت نافرة، حتى جاءهم الوعد الحق فأرداهم في الحافرة، فنقلوا من القصور إلى القبور، ومن ضياء المهود، إلى ظلمة اللحود، ومن ملاعبة الجواري والغلمان، إلى مضاجعة الهوام والديدان، ومن التمتع بالطعام والشراب، إلى التمرغ في التراب، فانظر هل وجدوا من الموت حصنا أو اتخذوا دونه حجابا وحرزا، وانظر هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا، فسبحان من تفرد بالقهر والاستيلاء، واستأثر باستحقاق البقاء، وأذل أصناف الخلق لما كتب عليهم من الفناء، ثم جعل الموت مخلصا للأتقياء، وموعدا في حقهم للقاء، وجعل القبر سجنا للأشقياء، وحبسا ضيقا عليهم إلى يوم الفصل والقضاء، فله الإنعام بالنعم المتظاهرة، وله الانتقام بالنقم القاهرة، وله الشكر في السماوات والأرض وله الحمد في الأولى والآخرة، والصلاة على سيدنا محمد ذي المعجزات الظاهرة، والآيات الباهرة، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. أيها الناس إنه لجدير لمن كان الموت مصرعه، والتراب مضجعه، والدود أنيسه، ومنكر ونكير جليسه، والقيامة موعده، والجنة أو النار مورده، أن لا يكون له فكر إلا في الموت، ولا ذكر إلا له، ولا استعداد إلا لأجله، ولا اهتمام إلا به، وحقيق أن يعد نفسه من الموتى ويراها في أصحاب القبور، فإن كل ما هو آت آت، والبعيد ما ليس بآت، وقد قال عليه الصلاة والسلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت. وقد

ورد

وقد وردت في فضل ذكر الموت الاحاديث والاثار التي يعتبر بها الانسان اتم
اعتبار فقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات وقال عليه السلام لو ان
البهائم تعلم من الموت ما تعلمون ما اكلت منها سمينا وقال عليه السلام تحفة
المؤمن ذكر الموت وقال صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا وقالت عائشة
رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم هل يحشر مع الشهداء احد فقال
نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وقالت عائشة رضي الله
عنها لامراة شكت اليها قساوة قلبها اكثري ذكر الموت يرق قلبك ففعلت
فرق قلبها فجاءت تشكر عائشة وكان عيسى عليه السلام اذا ذكر
عنده الموت تقطر جلده دما وكان ابن سيرين رحمه الله اذا ذكر عنده الموت
مات كل عضو منه فاذكروا رحمكم الله الموت وقصروا الامل واستعدوا
للموت قبل بغتة الاجل فقد قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر اذا
اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك
بالصباح وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك يا عبد الله لا
تدري ما اسمك غدا وان للموت يا عباد الله سكرات لا يبقى معها شيء من
اللذات. ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه. فلقنوا موتاكم
لا اله الا الله فان من مات وهو يشهد ان لا اله الا الله دخل الجنة
كما قال صلى الله عليه وسلم ولن يخرج احدكم من الدنيا حتى يرى اين مصيره وحتى
يرى مقعده من الجنة او النار ثم اذا اخرجت روحه جهزوه للدفن في الحال
وبعد انصرافكم ياتيه الملكان للسؤال. ويثبت الله الذين امنوا

بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة لمن يشاء، ثم ينفخ في الصور نفخة
الفناء، ونفخ في الصور فيفزع من في السموات ومن في الأرض ثم ينفخ فيه نفخة
البعث ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون يوم يبعثهم الله جميعا قال النبي
صلى الله عليه وسلم يحشر الناس حفاة عراة غرلا فيلجمهم العرق ويبلغ شحمة
الأذنين قالت سودة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم واسوأتاه ينظر بعضنا إلى
بعض قال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ثم يحاسبون
على النقير والقطمير فيرى الله العليم الخبير فينبئهم بما عملوا أحصيه
الله ونسوه يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون
ثم توضع الموازين وتنشر الصحف قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة فلا تظلم نفس شيئا فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ومن
خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هيه نار حامية فأما من أوتي كتبه
بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الى تمحيزا اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
لا ظلم اليوم الى الحساب وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى للعباد
أنا الملك الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل
النار عنده مظلمة ولا لأحد من أهل النار أن يدخل النار وعنده لأحد من أهل
الجنة مظلمة حتى أقصه منه حتى اللطمة ويضرب الصراط على جسر جهنم قال
النبي صلى الله عليه وسلم يمر الناس على جسر جهنم وعليه حسك وكلاليب وخطاطيف
تخطف الناس يمينا وشمالا وعلى جنبيه ملائكة يقولون اللهم سلم سلم
فمن الناس من يمر مثل البرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس

المجرى

الجري ومنهم من يسعى سعيا ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يحبو حبوا
ومنهم من يزحف زحفا فاما اهل النار الذين هم اهلها فلا يموتون ولا يحيون
واما ناس يوخذون بذنوب وخطايا فيحترقون فيكونون فحما ثم يوذن
في الشفاعة العربية ثم تنال الشفاعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فلا يجيبون لها حتى تنال من خاتم الانبياء مولانا محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول يا رب امتي فيقول يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من
الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من
الابواب ثم ينعمون في الجنة بالنعيم المقيم مما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر واعظمه النظر الى وجه الله الكريم وذلك
من سعة رحمته تبارك وتعالى انه الغفور الرحيم ختم الله لي
ولكم بالسعادة . وحشرنا في زمرة الذين احسنوا فلهم الحسنى
وزيادة . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
ه على يد احقر العبيد الى مولاه وارجاهم الى مغفرته العربي بن الهاشمي
الزرهوني تولاه الله بحفظه ولو كان له ما كان بهكلا ولبايه بجاه
سيدنا محمد وآله وصحبه . والحمد لله اولا وآخرا ه

BIBLIOTECA PROVINCIAL Y DE LA UNIVERSIDAD DE SEVILLA.

332/101